ذكر معك حملة العرش ومن حوله من الملائكة الاكرمين والارواح المقربين
واذا تحركت بصرك الى نفس الذكر الى ان يتصل بالذات فيسمى النفس هي المشار
اليها في القرآن بشجرة الزيتون الموصوفة بكونها مباركة لا شرقية ولا غربية
لكونها لنها ولكونها ليست من شرق عالم الارواح المجردة ولا من غرب الاجساد
الكثيفة وهي امارة لوامة وامارتها بالسوء بحكم ركونها الى الطبيعة البدنية الطبيعة
وجذبها وانقيادها الى الشهوات الحسية بتجذب حتى يتنزل القلب الى الجهات
السفلية فهي مأوى الشرور ومعدن الصفات الذميمة اذ هي الامارة وهي نفوس
العامة حين تكون مظلمة فاذا استعملت الذكر صار لها كالسراج والنفس
اللوامة هي التي تنورت بنور القلب فتيقظت وقامت بصلاح حالها
وترددت بين جهتي الربوبية والخليقة وكلما صدر منها سيئة تداركها
نور التنبيه الالهي فاخذت تلوم نفسها وتتوب عنها مستغفرة راجعة
الى باب الغفار الرحيم ولذلك اقسم الله بها ونوه بقدرها بقوله لا اقسم
بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة فان النفس قبل ملازمتها للذكر
كانت في بيت مظلم ملطخ بالنجاسة وفيه انواع الحيوانات العفنة
فان لازمت الذكر والانابة ظهر سلطان الذكر على تلك الحيوانات والقذرا
فاخرجها وتزين البيت بالانواع المحمودات فيتهيأ لها ويصلح جلوس السلطان
الذي

الذي ولي فيه فاذا نزل فيه وتجلى الحق له صارت النفس مطمئنة حينئذ
فاولها النفس الامارة ثم اللوامة ثم المطمئنة والمطمئنة هي التي توجهت
الى جهة القلب بالكلية متابعة له في الترقي الى جناب عالم القدس منزهة
عن جانب الرجس وهي التي عناها تعالى بقوله يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي قال تعالى
فاذكروني اذكركم وقال جل مما قايل الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الاية
وقال جل قوله واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار وقال تعالى واذكر
اسم ربك بكرة واصيلا وامثالها في القرآن والحديث كثيرة واحصاؤها جليه
عسيرة فقصدنا الاختصار وعدم الاطالة والاكثار وهذا انا اشير الى
بعض الاحاديث في ذلك وبالله ارجو الاعانة في جميع المسالك فمن ذلك
ما روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج معاوية على حلقة في
المسجد فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله قال والله ما اجلسكم الا
ذلك قالوا والله ما اجلسنا الا ذلك قال اما اني لم استحلفكم تهمة
لكم وما كان احد بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل حديثا
عنه مني وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما على حلقة من اصحابه فقال ما
اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)